الجمعيـــة الإســـلامية بالـــسارلاند

ســـــــــاربروكن – ألمانيـــــــــا

تقدم:

سلسلة تصحيح المفاهيم (1)

الرُّقية الشرعية ضوابط وأحكام

ويليه:

السِّحر وعلاجه

جمع وترتيب:

أبو أحمد سيد بن عبد العاطي محمد

إمام وخطيب الجمعية الإسلامية بالسارلاند – مدينة ساربروكن ألمانيا

مقدمة

إن الحمد لله، أحمده وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(1).

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»(2).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»(3).

ثم أما بعد ...

فيا أحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أحبتي في الله:

كثر في الآونة الأخيرة مَنْ يمتهنون مهنة "العلاج بالقرآن" بعيداً عن الضوابط الشرعية مما جَرَّ على المسلمين الكثير من الفتن وأوقع الكثيرين في البدع والمخالفات الشرعية، بل وأفسد عقائد الكثيرين فجعلهم يتعلقون بالأسباب وينسون ربَّ الأسباب جلَّ وعلا، وانتشرت التمائم من القرآن وأساء الكثيرون – ممن

---

(1) آل عمران: 102.

(2) النساء: 1.

(3) الأحزاب: 70 ، 71.

تصدروا للعلاج بالقرآن – الأدب مع القرآن الكريم فبعضهم يكتب الآيات في خرقة ويقوم بحرقها، وبعضهم يقوم بكتابة الأحرف المقطعة على جبهة المريض أو كتابتها على سوط أو عصا ويضرب بها المصروع وهذا ما لم يفعله أحد من السلف بل هو امتهان للقرآن ومن البدع المحدثات والله أعلم. وهناك بعض مَنْ لا علم له يقوم بكتابة الآيات على الملابس الداخلية للمريض فإنا لله وإنا إليه راجعون. وهناك من خصص بعض آيات القرآن فجعل منها آيات لاستدعاء الجن وآيات لحرق الجن وآيات للتعذيب وآيات بغير دليل صحيح من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهناك من يقرأ بعض آيات القرآن على زجاجة ماء ويبصق في الزجاجة ويقوم ببيعها للمريض فإنا لله وإنا إليه راجعون. وهناك من يقوم بتعذيب المريض بالضرب الشديد أو بالخنق أو بِلَيٍّ أصابع يديه ويزعم أنه إنما يضرب الجني فإلى الله المشتكى. وهناك من يصف للمريض أرتالاً من الماء والملح يشربها للعلاج، وهناك من يقوم بكتابة الآيات في إناء بزعفران أو غيره وغسله وشربه أو رشه أو الاغتسال به، فهذا – والله أعلم – من باب التمائم من القرآن وفيه خلاف مشهور وإن كان من العلماء من يقول بجوازها إلا أن الأرجح منعها.

إضافة لما سبق من مخالفات وسوء أدب مع القرآن فإن بعضهم يختلي بالنساء بحجة العلاج وقد تكون المريضة متبرجة فتحدث الفتنة وما أكثر الفتن التي تحدث باسم "العلاج بالقرآن"!!!

من أجل ذلك كان لزاماً على أهل العلم أن يبينوا الحق من الباطل في هذا الباب وأن يضعوا الضوابط الشرعية للرقية من الكتاب والسنة وذلك سداً لأبواب الشر والفساد والعودة بالأمة إلى العقيدة الصحيحة وتصحيحاً للمفاهيم الخاطئة.

لهذا كله أمسكت القلم واستعنت بالله تعالى أن يوفقني لبيان الصواب من الخطأ فيما يتعلق بالرقية الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

هذا وقد قسمت هذه الرسالة إلى:

1. مقدمة: بينت فيها أسباب كتابتي لهذه الرسالة.
2. الفصل الأول: الابتلاء وحكمته وواجب المسلم عند نزول البلاء.
3. الفصل الثاني: الرقية الشرعية من القرآن والسنة وضوابطها الشرعية.
4. الفصل الثالث: السحر وعلاجه.
5. خاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.
6. فهرس للموضوعات.

والغاية من هذا البحث بعد ثواب الله والدار الآخرة تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالرقية الشرعية وتنقية العقيدة مما لحق بها من شوائب شركية والعودة بالمسلمين إلى المعين الذي نهل منه النبي الأمين صلى الله عليه وسلم وأصحابه الغر الميامين وهو القرآن الكريم.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث.

وصلِّ اللهم وسَلِّمْ على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

كتبه: سيد عبد العاطي محمد

إمام وخطيب الجمعية الإسلامية بالسارلاند

ساربروكن – ألمانيا

الفصل الأول:

الابتلاء وحكمته وواجب المسلم عند نزول البلاء

1) من حكم الابتلاء:

قال الله تعالى:«**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**»(1)

أخبر تعالى أنه يبتلي عباده، أي: يختبرهم ويمتحنهم فتارة بالسراء وتارة بالضراء.

قال تعالى:« فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ»(2)

فالابتلاء قد يكون بالنِّعم – وهو أعظم وأشد – وقد يكون بالنِّقم من خوفٍ وجوعٍ ومرضٍ وموتٍ وضيقٍ في الرزق.

والابتلاء له حكم عظيمة وجليلة:

قال الله تعالى:« **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ**»(3)

وإليكم بعض حكم الابتلاء على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ومنها:

1- مغفرة الذنوب وحسن الثواب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«**يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ ، وَيُؤْتَى بِالْمُتَصَدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلاءِ وَلا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ ، وَلا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الأَجْرُ صَبًّا ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ**

---

(1) البقرة:155

(2) الفجر: 15-16

(3) محمد:31

الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللَّهِ لَهُمْ»(1)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**«مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»**(2)

2- تحوُّل المصيبة إلى نعمة:

خرّج الإمام أحمد رحمه الله من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت:«أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا فَسُرِرْتُ بِهِ، قَالَ: "لَا تُصِيبُ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعَ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ"، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْنِي خَيْرًا مِنْهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي قُلْتُ مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟!

فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَدْبُغُ إِهَابًا لِي فَغَسَلْتُ يَدَيَّ مِنْ الْقَرَظِ وَأَذِنْتُ لَهُ فَوَضَعْتُ لَهُ وِسَادَةَ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ فَقَعَدَ عَلَيْهَا فَخَطَبَنِي إِلَى نَفْسِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَقَالَتِهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا تَكُونَ بِكَ الرَّغْبَةُ فِيَّ وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ فِيَّ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ بِهِ وَأَنَا امْرَأَةٌ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ وَأَنَا ذَاتُ عِيَالٍ، فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنْ الْغَيْرَةِ فَسَوْفَ يُذْهِبُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنْ السِّنِّ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنْ الْعِيَالِ فَإِنَّمَا عِيَالُكِ عِيَالِي قَالَتْ فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (182/12) وأبو نعيم في حلية الأولياء (91/3).

(2) أخرجه البخاري في المرض باب 1 ، ومسلم في البر حديث 52 والترمذي في الجنائز باب1.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقَدْ أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1]

3- الفوز بالجنة:

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لتلميذه عطاء بن أبي رباح:«أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فقال: بَلَى، قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: "إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ" فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لها».[2]

وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ قَبَضْتَ وَلَدَ عَبْدِي قَبَضْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ وَثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا قَالَ؟ قَالَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، قَالَ ابْنُوا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»[3]

4- الفوز بالثناء الجميل من الله تعالى:

قال الله تعالى: «**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**»[4]

5- ومن الحكم البركة في العمر.

6- والبركة في الذرية.

7- الابتلاء يصنع الرجال ويكشف معادنهم.

هذا على سبيل المثال، فالمرء لا يستطيع حصر حِكم الابتلاء.

([1]) أخرجه الإمام أحمد في المسند (4/27–28) والحديث صحيح بطرقه وشواهده.

([2]) أخرجه البخاري في المرض باب 5 ومسلم في البر حديث 54 واحمد في المسند (1/347).

([3]) أخرجه أحمد في المسند (4/415) والترمذي والحديث بمجموع طرقه حديث حسن.

([4]) البقرة: 155–157

2) واجب المسلم عند نزول البلاء:

ذكرنا أن الابتلاء قد يكون بالسرّاء وقد يكون بالضراء. فمن واجب المسلم عند الابتلاء بالسرّاء الشكر بأن يستخدم النعمة في طاعة المنعم جل وعلا فالمال نعمة وشكرها في إخراج حق الله تعالى لأصحاب الحاجات والإنفاق في طاعة الله تعالى، والصحة نعمة يجب اغتنامها في الطاعات وحفظها بالبعد عن المعاصي والزلات وهكذا في جميع النعم.

قال الله تعالى:«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»(1)

وعند الابتلاء بالضراء من خوف أو جوع أو مرض أو موت أو ضيق في الأرزاق يجب على المسلم عندها الصبر مع الأخذ بالأسباب المشروعة التي تدفع الابتلاء من باب الفرار من قدر الله إلى قدر الله مع الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره.

ومن الأسباب المشروعة عند المرض الرقية الشرعية من الكتاب والسنة بضوابط الشرع واتباع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الابتداع.

وهذا ما سوف نبينه في الفصل الثاني.

---

(1) إبراهيم:7

الفصل الثاني:

الرقية الشرعية من القرآن والسنة النبوية وضوابطها

ينقسم المرض إلى قسمين:

❁ الأول: مرض القلب.

❁ الثاني: مرض البدن.

وأمراض القلوب إما أن تكون شهوة وإما أن تكون شبهة وشك، وعلاج أمراض القلوب والأبدان من القرآن الكريم، قال الله تعالى:«**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**»(1).

يقول العلامة ابن القيم: "فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله"(2).

فالقرآن الكريم هو الشفاء التام لأمراض القلوب والأبدان، فأمراض القلوب علاجها في تصحيح العقيدة وتحقيق العبودية لله تعالى وهذا كله في القرآن الكريم.

أما بالنسبة لأمراض الأبدان فقد أرشد القرآن الكريم إلى أصول طبها وعلاجها وإليكم جملة من النصوص في مجال الرقية الشرعية لأمراض الأبدان:

1-التداوي بفاتحة الكتاب:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:« أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا فِي سَفَرٍ فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(1) الإسراء: 82

(2) زاد المعاد: (352/4)

وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ ثُمَّ قَالَ:"خُذُوا مِنْهُمْ وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ"»[1]

2-الرقية بالمعوذات[2]:

وعن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[3]

3-التداوي بالأذكار والأدعية:

أ- يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: "بسم الله" ثلاث مرات، ويقول: "أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" سبع مرات. [4]

ب- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ – راوي الحديث- سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا «بِاسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»[5]

ومعنى الحديث: أن يأخذ من ريقة نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح[6].

([1]) خرجه البخاري (5736) ومسلم (2201) واللفظ له.

([2]) المعوذات المقصود سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس.

([3]) خرجه البخاري (5735) ومسلم (2192) وأبو داود (3912) وابن ماجة (3529) وأحمد(116/6).

([4]) خرجه مسلم (1728/4)

([5]) خرجه البخاري (206/10) ومسلم (1724/4) برقم (194)

([6]) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (184/14) وفتح الباري (218/10) وزاد المعاد (186/4-187).

ت- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«**بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ**»[1]

هذا ولو أحسن العبد التداوي بالقرآن والسنة لرأى لذلك تأثيراً عجيباً في الشفاء العاجل بإذن الله تعالى.

الضوابط الشرعية للرقية:

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في "الفتح": أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع شروط ثلاثة:

1- أن يكون بكلام الله تعالى وبأسمائه وصفاته.
2- باللسان العربي أو بما يُعرف معناه من غيره.
3- وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى ا.هـ [2].

كيفية الرقية:

من النصوص السابقة يتضح لنا مما ورد في السنة من كيفية الرقي وهو:

1- القراءة عنده أو عليه أو عند رأسه والدعاء.
2- المسح باليد اليمنى مع الدعاء والقراءة.
3- وضع اليد اليمنى على موضع الألم مع الدعاء والقراءة.
4- جمع البزاق والتفل (خصوصاً من اللدغ).
5- النفث ومسح الجسد باليدين.
6- أخذ شيء من الريق ووضعها على الأرض ثم على موضع الألم مع الدعاء.

([1]) خرجه مسلم 1718/4

([2]) فتح الباري شرح صحيح البخاري (195/10)

الفصل الثالث:

السحر وعلاجه

◂◂ أولاً: نصوص من القرآن والسنة في ذم السحر وأهله:

1. قال تعالى:« وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»[1]

2. وقال تعالى:«وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ»[2]

3. وقال تعالى:« وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»[3]

4. وقال تعالى:« قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ

([1]) البقرة: 102

([2]) الأعراف: 117-122

([3]) يونس: 79-82

مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى»[1]

5. وقال تعالى:« **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ»**[2]

وفي الحديث الذي خرجه البخاري ومسلم رحمهما الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»[3]

◄◄ ثانياً تعريف السحر:

السِّحر في اللغة عبارة عما لطُف وخفي سببه. ولهذا جاء في الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»[4]

وسمي السَّحور لأنه يقع خفياً آخر الليل، والسَّحْر: الرئة وهي محل الغذاء وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن.

([1]) طه:65-70

([2]) الفلق.

([3]) خرجه البخاري في الوصايا باب 23 والطب باب 48 والحدود باب 44 ومسلم في الايمان حديث 144 وأبو داود في الوصايا باب 210 والنسائي في الوصايا باب 12.

([4]) خرجه البخاري كتاب النكاح 5146/9 الفتح ومسلم في كتاب الجمعة (597/47/2) من حديث عمار بن ياسر.

كما قال أبو جهل يوم بدر لعُتبة: انتفخ سَحْرُك، أي: انتفخت رئته من الخوف.

وقالت عائشة رضي الله عنها: "توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي"[1].

وقال الله تعالى:«**سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ**»[2]، أي: أخفوا عنهم عملهم، والله أعلم.

◄◄ ثالثاً: السحر حقيقة أم تخيل؟!

اختلف أهل العلم حول هذه المسألة فذكر الوزير الكامل أبو المظفر يحيى بن هبيرة في كتابه "الإشراف على مذاهب الأشراف" باباً في السحر فقال: "أجمعوا على أن السحر له حقيقة إلا أبا حنيفة فإنه قال بأن لا حقيقة له عنده".

واعلم أن السحر وإن كان له حقيقة إلا أنه لا يؤثر إلا بإذن الله تعالى القائل:«**وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**».[3]

والله خالق الخير والشر، والشقي من تسبب في الضرر وجرى على يديه والعبد مسؤول عن أفعال نفسه لأنه مختار والله تعالى هو الفاعل المطلق سبحانه.

◄◄ رابعاً: حكم من يتعلم السحر ويستعمله:

اختلف أهل العلم أيضاً في حكم من يتعلم السحر ويستعمله:

– فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله: يكفر بذلك. ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إن تعلمه ليتقيه أو ليتجنبه فلا يكفر، ومَنْ تعلمه معتقداً جوازه أو أنه ينفعه كفر، وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر.

– وقال الشافعي رحمه الله: إذا تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف لنا ما يوجب الكفر مثل ما اعتقد أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة

([1]) البخاري 1389/3 الفتح ومسلم 1893/4 وأحمد 121/2.

([2]) الأعراف:116

([3]) البقرة: 102

وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته فهو كافر.

◄◄ خامساً: مسألة في حدِّ الساحر:

حدُّ الساحر القتل، ولكن: هل يقتل بمجرد فعله واستعماله؟

قال مالك وأحمد: نعم.

وقال أبو حنيفة والشافعي: لا.

فأما إن قتل إنساناً بسحره فإنه يُقتل عند مالك والشافعي وأحمد.

وقال أبو حنيفة: لا يُقتل حتى يتكرر منه ذلك أو يُقر بذلك في حق شخص معين. وإذا قُتل فإنه يُقتل حداً عندهم إلا الشافعي فإنه قال: يُقتل – والحالة هذه – قصاصاً.

◄◄ سادساً: مسألة هل للساحر توبة؟

– هل إذا تاب الساحر تُقبل توبته؟

– قال أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه: لا تقبل.

– وقال الإمام الشافعي وأحمد في الرواية الثانية: تقبل.

– وقال الإمام مالك: إذا ظهر عليه سحره لم تقبل توبته لأنه كالزنديق فإن تاب قبل أن يظهر عليه وجاءنا تائباً قبلناه، فإن قتل بسحره قُتل.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: فإن قال: لم أتعمد القتل، فهو مخطئ تجب عليه الدية.

– واختلفوا في المسلمة الساحرة:

- فعند أبي حنيفة: لا تقتل ولكن تحبس، وقال الثلاثة: حكمها حكم الرجل، والله أعلم.
- وقال الإمام مالك: إذا ظهر عليه سحره لم تُقبلْ توبته لأنه كالزنديق فإن تاب قَبْلَ أن يظهر عليه وجاءنا تائبا قبلناه فإنْ قَتَلَ سِحْرُهُ قُتِلَ.

◂◂ سابعاً: مسألة هل يُسأل الساحر حلاً لسحره؟

– أجاز ذلك سعيد بن المسيب رحمه الله فيما نقله عنه البخاري رحمه الله.

– وقال عامر الشعبي: لا بأس بالنُشرة، وكره ذلك الحسن البصري.

– وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «**يا رسول الله أفَلَا أَيْ تَنَشَّرْتَ؟ فَقَالَ: أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ شَرًّا**»[1]

◂◂ ثامناً: علاج السحر:

علاج السحر قسمان:

- **القسم الأول: ما يُتقى به السحر قبل وقوعه ومن ذلك:**

1-الاهتمام بطاعة الله تعالى واجتناب معاصيه والتوبة الصادقة.

2-الإكثار من قراءة القرآن الكريم وتعهده يومياً.

3-التحصن بالأذكار والأدعية الواردة في السنة المطهرة ومنها ما يلي:

1)"بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" ثلاث مرات في الصباح ومثلهن في المساء[2].

2)قراءة "قل هو الله أحد" والمعوذتين ثلاث مرات في الصباح ومثلهن في المساء ومثلهن عند النوم وقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" مائة مرة كل يوم.[3]

3)المحافظة على أذكار الصباح والمساء والأذكار دبر كل صلاة وأذكار النوم والاستيقاظ ودخول المنزل والخروج منه ودخول المسجد والخروج منه ودخول الخلاء والخروج منه وقراءة آية الكرسي عند النوم وفي الصباح والمساء.

([1]) البخاري (3268/6) الفتح وأحمد في المسند 96/6 من حديث عائشة رضي الله عنها.

([2]) خرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجة وانظر صحيح ابن ماجة (332/2).

([3]) خرجه البخاري (95/4) ومسلم (2071/4).

4) أكل سبع تمرات على الريق صباحاً إذا أمكن لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ**»(1)

والأكمل أن يكون من تمر المدينة مما بين الحرتين كما في رواية الإمام مسلم.

ويرى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى أن جميع تمر المدينة توجد فيه هذه الصفة لقوله صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ....**» (2)

كما يرى رحمه الله أن ذلك يُرجى لمن أكل سبع تمرات من غير تمر المدينة مطلقاً.

- **القسم الثاني: علاج السحر بعد وقوعه وهو أنواع:**

النوع الأول: استخراجه وإبطاله إذا علم مكانه بالطرق المباحة شرعاً وهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور.

النوع الثاني: الرقية من القرآن والسنة، فعلى المسحور أن يلزم الأذكار والأدعية الآتية:

1- يقرأ سورة الفاتحة وآية الكرسي والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات مع النفث ومسح الوجع باليد اليمنى(3).

2- يضع يده على موضع الألم ويقول: "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك" سبع مرات. (4)

3- يضع يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: "بسم الله" ثلاث مرات، ويقول: "أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" سبع مرات. (5)

---

(1) خرجه البخاري الفتح (247/10) ومسلم (1618/3).

(2) خرجه مسلم (1618/3).

(3) البخاري (62/9) ومسلم 1723/4

(4) الترمذي (410/2) وأبو داود (187/3) وانظر صحيح الجامع (180/5-322)

(5) خرجه مسلم (1728/4)

4-يدعو بهذا الدعاء: "اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً".[1]

5-يدعو بهذا الدعاء: "أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لَامّة".[2]

6-يدعو بهذا الدعاء: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق".[3]

7-يدعو بهذا الدعاء: "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون".[4]

8-يدعو بهذا الدعاء: "أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن".[5]

9-يدعو بهذا الدعاء: "اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء".[6]

10- يدعو بهذا الدعاء: "بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك".[7]

([1]) البخاري (206/10) ومسلم (1721/4)

([2]) البخاري (408/4)

([3]) مسلم (728/4).

([4]) أبو داود والترمذي وانظر صحيح الترمذي (171/3)

([5]) مسند أحمد (119/3) وابن السني برقم (637) وانظر مجمع الزوائد (127/10)

([6]) خرجه مسلم (2084/4)

([7]) خرجه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه (1718/4)

النوع الثالث: الاستفراغ بالحجامة في المحل أو العضو الذي ظهر أثر السحر عليه إن أمكن ذلك وإن لم يمكن ذلك يكفي ما سبق من أذكار ودعوات.

النوع الرابع: الأدوية الطبيعية مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تؤخذ بصدق ويقين وتوجه مع الاعتقاد أن الشافي هو الله عز وجل، ومنها:

1-التداوي بالعسل، فقد أخبر الله تعالى أن العسل فيه شفاء للناس، والتداوي به بأن يضع المريض ملعقة أو ملعقتين من العسل على نصف كوب من الماء ويقلبها جيداً ثم يشرب بيقين مع اعتقاده أن الشافي هو الله تعالى.

2-التداوي بالحبة السوداء، فقد أخبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أنها شفاء من كل داء إلا الموت، والتداوي بها يكون بغليها ثم الشرب أو استعمال زيتها.

3-التداوي بماء زمزم فهو ماء مبارك، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء زمزم فقال:**«مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»**، وأخبر أيضاً أنه طعام طعم وشفاء سقم وهو مجرب، فعلى المريض أو المسحور أن يشرب منه بيقين مع الاعتقاد أن الشافي هو الله تعالى.

4-التداوي بماء السماء؛ لقوله تعالى:**«وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا»**[1]

5-التداوي بزيت الزيتون لقوله صلى الله عليه وسلم:**«كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»**[2]

– وهناك من الأدوية الطبيعية أدوية مركبة من الأعشاب فلا مانع من استخدامها.

([1]) ق:9

([2]) أخرجه الإمام أحمد في المسند (497/3) والترمذي وابن ماجة وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (166/2)

- ومن الأدوية الطبيعية: الاغتسال والتنظيف والتطيب. (1)

تنبيه: هذا مع مراعاة الأخذ بالأسباب المشروعة الأخرى ومنها الذهاب إلـــى الأطباء المتخصصين مع الاعتقاد بأن الشافي هو الله وحده.

([1]) راجع رسالة الدعاء والعلاج بالرقى ص11 للشيخ سعيد بن وهف القحطاني.

تنبيه هام:

أخي الحبيب ذكرنا في السطور السابقة كيفية الرقية الشرعية أما ما ورد عن بعض السلف من كتابة الآيات في إناء بزعفران أو غيره وغسله وشربه أو رشه أو الاغتسال به فهذا والله أعلم من باب التمائم من القرآن وفيه خلاف مشهور وإن كان من العلماء من يقول بجوازها إلا أن الأرجح منعهما.

وأما ما يفعله بعض من لا علم له من كتابة الآيات في خرقة وحرقها، أو كتابة الأحرف المقطعة على جبهة المريض أو كتابتها على سوط أو عصا أو سواك وضرب المصروع به فهو ما لم يفعله أحد من السلف بل هو امتهان للقرآن ومن البدع المحدثات والله أعلى وأعلم.

هذا وأسأل الله تعالى لي وللمسلمين العافية والسلامة من كل داء.

الخاتمة

"أهم نتائج البحث"

بعد هذا العرض نستخلص النتائج التالية:

1-من حكم الابتلاء مغفرة الذنوب والفوز بالجنة.

2-الله عز وجل يبتلي عباده بالسراء والضراء.

3-واجب المسلم عند الابتلاء بالسراء الشكر، وعند الابتلاء بالضراء الصبر.

4-واجب المسلم عند الابتلاء بالمرض التداوي والأخذ بالأسباب المشروعة مثل الذهاب للأطباء المتخصصين والرقية الشرعية من الكتاب والسنة بضوابط الشرع.

5-الطب والأدعية والأذكار أسباب لا تعمل بذاتها بل الفاعل المطلق هو الله تعالى.

6-السحر له حقيقة ولكن لا تؤثر إلا بإذن الله تعالى.

7-تعلم السحر واستعماله مع اعتقاد إباحته كفر.

8-في الأذكار والأدعية النبوية علاج للسحر والأمراض البدنية مع الاعتقاد أن الشافي هو الله تعالى.

هذا والله ولي الهداية والتوفيق وأسأله سبحانه أن يجعلنا من المهتدين وأن ينفع بهذا البحث كاتبه ومن ساهم في نشره وطبعه وسائر المسلمين وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله مني إنه سميع مجيب.

أبو أحمد سيد عبد العاطي محمد

الفهرس